الـفـصــل الرابع

الإضـطرابات المصـاحبة لاضـطراب قـلق الانـفـصـال

أولا : الاضطرابات الجسمية

ثانيا : الاضطرابات العقلية والنفسية

ثالثا : الاضطرابات السلوكية

رابعا : اضطرابات التعلم

الفصل الرابع
الاضطرابات المصاحبة لاضطراب قلق الانفصال

وفر لنا التراث السيكولوجي العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت اضطراب قلق الانفصال ، وكشفت هذه الدراسات والبحوث عن العديد من الاضطرابات والمشكلات التي تترتب على اضطراب قلق الانفصال إذا لم يلق العلاج في مراحله المبكرة ، ونعرض في هذا الفصل بعض الاضطرابات والمشكلات التي تصاحب قلق الانفصال مستدلين على ذلك بما توصل إليه الباحثون في بعض الموضوعات واستنتاجا منطقيا من تحليلنا لاضطراب قلق الانفصال في الموضوعات الأخرى ، وأمكن لنا حصر الاضطرابات المصاحبة لقلق الانفصال في الاضطرابات الجسمية ، والاضطرابات النفسية العقلية ، والاضطرابات السلوكية ، واضطرابات التعلم ونعرض بإيجاز لهذه الاضطرابات على النحو التالي :-

أولا : الاضطرابات الجسمية :

يؤدى القلق إلى رفع ضغط الدم ويمدد الأوردة بتأثير الضغط ويجعلها تنزف بشدة عندما يقطعها مشرط الجراح ، والنزيف المفرط يعتبر من اخطر المضاعفات الجراحية والتي تؤدى إلى موت المريض ، وأكد باحثون أن الأشخاص الذين يعانون من القلق كانوا أكثر استعدادا للإصابة بأمراض الحساسية والتهاب المفاصل والصداع وقرحة المعدة وأمراض القلب ، كما يعمل القلق على إضعاف الجهاز المناعي وبالتالي الإصابة بالأمراض المعدية ، وقام " بيتسبورج " بفحص مادة " الادينوسين ثلاثى الفوسفات " والتي تحدث تغيرات فى الأوعية الدموية تؤدى إلى نوبات القلب والجلطات وارتفاع معدل ضربات القلب وضغط

الدم وذلك على عينة من الأشخاص القلقين وقد توصل إلى ارتفاع مستوى مادة " الادينوسين ثلاثى الفوسفات " لدى الأشخاص القلقين (دانيال جولمان ، ٢٠٠٤ ، ٣٣٢- ٣٤٤) ونؤكد أن العرض السابق ليس قاعدة على أن كل من يعانى من القلق سوف يصاب بالأمراض السابقة ولكن نقول على الأقل أنه على استعداد للإصابة بها على اعتبار أن قلق الانفصال احد أنواع اضطرابات القلق ويستمر في الرشد وله شق جسمي من الأعراض سبق عرضها في الجزء الخاص بالأعراض والتشخيص .

ثانيا الاضطرابات العقلية والنفسية :

١ - اضطراب قلق الانفصال في الرشد:

يتطور قلق الانفصال في الطفولة – إذا لم يلق العلاج الكافي – ليصبح أكثر حدة وشدة في المراهقة والرشد ، أى أن قلق الانفصال في المراهقة والرشد ناتج من قلق الانفصال المبكر فى الطفولة ،وكشف عن ذلك (Derrick, et.al. 2002) حيث قام وزملاؤه بفحص الارتباطات بين قلق الانفصال في الطفولة وقلق الانفصال في الرشد علي عينة تكونت من ٧٢ فرداً ، وتوصل إلي أن حالات اضطرابات قلق الانفصال في الرشد مرتبطة بقوة بتاريخ سابق من قلق الانفصال في الطفولة .

وتوصل (Laura & Lisa , 2007) إلي أن قلق الانفصال لدي المراهقين يرتبط بقلق الانفصال في الطفولة المبكرة ، وقام (Aykut, 2006) بفحص مستويات قلق الانفصال لدي صغار الراشدين الأتراك وتوصل إلي أن قلق الانفصال كان أعلي لدي الأفراد الذين كانوا يعانون منه في الطفولة .

٢- اضطراب التوافق *Adjustment Disorder*

يترتب علي إصابة الأطفال باضطراب قلق الانفصال الإصابة باضطراب التوافق فيما بعد ، وكشف عن ذلك كلا من (Orestis & George , 2002) حيث قاما بفحص العلاقة بين قلق الانفصال في الطفولة واضطراب التوافق في الرشد علي عينة من المجندين الذكور في المدي العمري من ٢٠ – ٤٢ سنة يعانون من اضطراب التوافق ، وتوصل الباحثان إلي أن مرضي اضطراب التوافق كانوا يعانون من قلق الانفصال في الطفولة .

٣- اضطراب الاكتئاب *Depressive Disorder*

ويعرّف قاموس الطب (كامبل Cample ، ١٩٨١) الاكتئاب بأنه مجموعة أعراض إكلينيكية متزاملة تتضمن المزاج السالب ، صعوبة التفكير والتأخر الحركي والنفسي والقلق والتهيج في أنواع معينة من الاكتئاب خاصة في فترة التغيرات الارتدادية ، كما يشمل انخفاض الإحساس بالقيم الشخصية ومشاعر الذنب والاضطرابات العضوية (رجاء عبد الرحمن ، ٢٠٠٢ ، ٩) وفي علاقة قلق الانفصال بالاكتئاب توصل (Debra, et. al., 2004) إلي وجود علاقة بين قلق الانفصال والاكتئاب Major Depressive Disorder وتوصل (Cindy, 2001) إلي أن ١٦٪ من ذوي الاكتئاب الرئيسي Depressive Disorder يعانون من قلق انفصال في الطفولة .

٤- اضطراب القلق العام

Generalized Anxiety Disorder

يعرف في الطبعة الرابعة والخامسة ١٩٩٤ – ٢٠٠٠ (D.S.M.-IV) علي أنه قلق تفاقمي متزايد ، والانزعاج (المعرفي) الذي يعاني منه المرضي لفترة زمنية لا تقل عن ستة شهور ، ويدور حول عدد من الأحداث أو المواقف أو النشاطات التي تقع لهم في حياتهم اليومية (مثل العمل أو الأداء المدرسي أو الجامعي) ويواجه الشخص الذي يصاب به صعوبات جمة في السيطرة علي القلق والانزعاج المرتبط به ، ويعاني من أعراض إضافية

من قبيل التململ والشد العضلي وصعوبة أو ضعف في التركيز ، وشدة الهياج والتقلب المزاجي ، واضطراب النوم ويعكس هذا التشخيص لدينا فهما بأن هناك مجموعة من الأشخاص يعانون من خبرة القلق المزمن والانزعاج ولا يمكن تصنيفهم تحت أي عنوان من عناوين تشخيصات اضطرابات القلق الأخرى (روبرت ليهي ، ٢٠٠٦ ، ١٧٥) .

ويؤدي قلق الانفصال في الطفولة إلي اضطراب القلق العام كما يعتبر اضطراب قلق الانفصال احد أنواع اضطرابات القلق حيث توصل (Tanja, et. al., 2005) الي وجود علاقة بين قلق الانفصال واضطراب القلق العام ، وتوصل (Akira & Saburo , 2006) إلي وجود علاقة بين قلق الانفصال واضطراب القلق في الرشد واضطراب الشخصية كما أكد علي وجود متصل لاضطراب القلق من الطفولة إلي الرشد .

٥- اضطراب الوسواس القهري

Obsessive – Compulsive Disorder

يعبر هذا المرض عن حالات سلوكية شاذة تستحوذ فيه علي الفرد فكرة أو خاطرة أو صورة أو اندفاعية (وساوس أو هواجس غير مرغوبة) غالبا ما تكون سخيفة وتافهة لكنها تفرض نفسها عليه وتظل تعاوده وتراوده أو يلح عليه فعل شيء غريب فيجد نفسه مندفعاً لتحقيقه وملزماً بتكراره (طقوس حركية جبرية) ، ويبدو الفرد في هذه الحالات عاجز تماما عن التخلص من هذه الفكرة التي توسوس به أو طردها رغم إدراكه لطبعتها الشاذة والغريبة والتافهة ، كما يشعر بتوتر شديد وقلق حاد وخوف كلما نزعت نفسه إلي كبح هذه الأفكار أو الأفعال أو مقاومتها ولا يشعر بالارتياح إلا بالقيام بهذه الفكرة أو تنفيذ ذلك الفعل ثم ما يلبث أن يهدأ حتى تراوده تلك الوساوس أو الطقوس من جديد فيحاول مقاومتها ولكنه يفشل فينصاع ويستسلم لها مرة ثانية وثالثة ورابعة فيدمنها ما لم يتم علاجه (عبد المطلب أمين القريطي ، ٢٠٠٣ ، ٢٩٩) وأكد الباحثون أن قلق الانفصال يؤدي إلي اضطراب الوسواس القهري Obsessive – Compulsive Disorder حيث

توصل (Tanja, et. al., 2005) إلي وجود علاقة بين قلق الانفصال والوسواس القهري وتوصل (Cindy, 2001) إلي أن ١٩ ٪ من ذوي الوسواس القهري يعانون من قلق انفصال في الطفولة .

ويري (Anita & Tomasz , 1998) أن خبرات الانفصال السابقة أدت إلي الإصابة بالوسواس القهري وبدأ أولا بوساوس مرتكزة حول موضوع الانفصال .

٦- اضطرابات وجدانية ثنائية القطب Bipolor

يعتبر الاضطراب الوجداني ثنائي القطب أحد الاضطرابات المزاجية (الوجدانية) وذلك حسب التصنيف الدولي العاشر للأمراض الصادر عن منظمة الصحة العالمية وفيما يتعلق بعلاقته بقلق الانفصال توصل (Tanja, et., al., 2005 ; Aykut, 2006) إلي وجود علاقة بين الاضطراب الوجداني ثنائي القطب وقلق الانفصال .

٧- اضطراب الرعب Panic Disorder

يصف هذا المرض نوبات الرعب والفزع الفجائية التي تمتلك الفرد لثوان قليلة وقد تمتد لساعات ، حيث يصل قلقه فجأة إلي ذروته نتيجة شعوره برهبة لا يمكن تفاديها ، وذلك دون استثارة موضوعية ظاهرة (عبد المطلب أمين القريطي ، ٢٠٠٣ ، 370) .

ويتطور قلق الانفصال ليرتبط باضطراب الرعب حيث توصل (Aykut, 2006) إلي أن الأطفال ذوي قلق الانفصال يعانون من اضطراب الرعب .

٨- اضطرابات الأكل Eating Disorders

قام (Alfonso, et. al.,2005) بدراسة قلق الانفصال لدي النساء ذوات اضطرابات الأكل علي عينة تكونت من ٨٧ امرأة من ذوات اضطراب الأكل ، ٦٤ عاديات وباستخدام بطارية قلق الانفصال واستفتاء نمط التعلق ، توصل إلي أن النساء ذوات اضطراب الأكل كانت تعاني من قلق الانفصال في الطفولة .

وقام (Lambin & Bailly , 1999) بدراسة قلق الانفصال واضطرابات الأكل علي عينة من المراهقين والراشدين في المدى العمري من ١٤ : ٤٧ سنة (٤٥ فردا من مرضي الشره العصبي Anorexia Nervosa ، ٣٦ فردا من مرضي البوليميا العصبية Bulimia Nervosa ، وتوصل فيها إلي أن ٢٠ ٪ من مرضي الشره العصبي والبوليميا كانوا يعانون من قلق انفصال في الطفولة .

٩- الخوف من الأماكن المتسعة *Agoraphobia*

توصل(Petot, 2004)إلي وجود علاقة بين قلق الانفصال والخوف من الأماكن المتسعة

١٠ – المخاوف *Fears*

نميز هنا بين نوعين من المخاوف هما المخاوف الطبيعية والمخاوف المرضية ، والمخاوف الطبيعية تثيرها مواقف أو موضوعات تمثل خطورة حقيقية وفيها يكون مقدار الخوف مناسب لحجم الخطر أو التهديد ، أما المخاوف المرضية فهي مخاوف مبالغ فيها من مواقف أو موضوعات لا تثير في طبيعتها الخوف أو أن حجم الخوف مبالغ فيه لدرجة أكبر من موضوع الخوف نفسه .

وتنمو المخاوف المرضية مع اضطراب قلق الانفصال فنري أن الطفل الذي يعاني من قلق الانفصال يشعر بالخوف من المدرسة – وهي ليست مصدر خوف لأقرانه – لأن فيها انفصالاً عن الأم بعض الوقت ، وبالتالي يشعر بالانقباض والتوتر داخل المدرسة ولا يشعر بالراحة إلا عندما يجري من المدرسة إلي حضن الأم ، ونراه يخاف من الحيوانات التي لا تخيف أقرانه لأنه يريد أن يستجدي الأم لتحضنه أو يحضنها أو ليوضح لها انه بحاجة دائمة إليها ، ونراه يخاف من الظلام ومن البقاء لوحده ومن الأماكن المتسعة لأنه يشعر بالوحدة وعدم الأمان عند غياب الأم ، وهكذا نري أن قلق الانفصال يتطور ليمهد لنمو العديد من المخاوف المرضية ، والتي تتطور لتصبح أكثر حدة ، وهي – أي المخاوف المرضية

- في بدايتها ربما تكون حيل يستخدمها مريض قلق الانفصال ليلتصق بالأم أو ليستجديها الأم لتظل بجانبه وعندما ينجح في هذه المحاولات يكررها حتي تثبت فتكون مرضا قائما بذاته وتمثل عبئاً أخر علي الشخصية .

١١- قلق الموت Death Anxiety

نعترف جميعا بحقيقة الموت ونتوقعه في كل وقت وفي نفس الوقت نمارس كل وظائف الحياة وهذا هو الأمر الطبيعي ، ومن غير الطبيعي أن يشغل الموت حيز تفكيرنا بطريقة تعوقنا من أن نمارس وظائف الحياة المختلفة .

ويعرف الموت الذي يشغل الذهن ويعوقنا عن ممارسة الحياة بقلق الموت وهو خبرة انفعالية غير سارة تدور حول الموت والاحتضار وما يتعلق به سواءً للفرد أو الأشخاص المقربين له .

ويتطور قلق الانفصال ليرتبط بقلق الموت حيث يتوقع الطفل الذي يعاني من قلق الانفصال ببعض الأحداث المزعجة والكوارث التي تصيب الأم والتي تتعلق بالموت أي أن من مظاهر قلق الانفصال الموت ، ففي الموت انفصال الطفل عن الأم ، وهذا ما أكده (Giardino & Ellen , 1992) حيث توصل إلي وجود علاقة بين قلق الانفصال وقلق الموت ويري (Irene, 1998) أن أعراض قلق الموت أو الاحتضار Terror of Dying تبدو متطورة من قلق الانفصال المبكر والذي أدي به إلي أن يشعر بالخوف والتهديد .

١٢- اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ASPD

يتصف الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع بالاندفاعية والعدوانية والانعزالية ، ولا يملكون إلا طاقة محدودة علي العمل والحب والشعور بالذنب والتعاون مع ممثلي السلطة ، ويبدأ هذا الاضطراب في الطفولة حيث المشكلات السلوكية في البيت وفي المدرسة ، ويشيع بين الأطفال الذكور بمقدار سبعة أضعافه في الإناث ، وفي مرحلة الطفولة نجد أن السلوك العدواني – الاندفاعي هو الصفة

البارزة ويشمل : العراك ، القسوة مع الحيوانات ومع الناس ، إشعال الحرائق ، وعدم احترام قواعد السلوك في البيت والمدرسة (السيد أبوشعيشع ، ٢٠٠٥ ، ٢٢٣) .

ويحدث هذا الاضطراب حيث توجد المشكلات في البيت وفي المدرسة وباعتبار أن قلق الانفصال اضطراب يعاني منه الأطفال في مراحل مبكرة من العمر حيث تحبط محاولات الطفل لتكوين روابط مع الوالدين ، وهذا النوع من المشكلات في الطفولة قد يؤدي إلي سلوك مضاد للمجتمع في الرشد .

١٣- اضطراب الشخصية البيني

Borderline Personality Disorder

توصف هذه الفئة التي تعاني من اضطراب الشخصية البيني بمشاكل في الهوية Identity Problems ، انحراف الفهم للواقع ، والانفعالات الحادة Intense Affects وبفحص عينة من مرضي BPD، وجد الباحثون أن حوادث الانفصال أو الفقد، أو الانفصال عن الأسرة ، أو فقد احد الوالدين أو كليهما من أهم العوامل التي تقف خلف اضطراب DPD ، وكذلك الصعوبات التي يواجهها الطفل في محاولته تكوين روابط انفعالية مع الوالدين (السيد ابوشعيشع ، ٢٠٠٥ ، ٢١٤ – ٢١٩) .

وتشير النتائج السابقة إلي أن اضطراب قلق الانفصال يتطور في الرشد ليرتبط أو يمهد لإصابة الشخصية بالاضطراب البيني ، حيث أكد (Cindy,2001) علي أن هناك ٣١ ٪ من ذوي اضطراب الشخصية البيني يعانون من قلق الانفصال في الطفولة .

ثالثا : الاضطرابات السلوكية :

١- العناد المتحدي

يرتبط الطفل الذي يعاني من قلق الانفصال عن الأم ارتباطاً مرضياً يمنعه من ممارسة أنشطة تساعده علي النمو السوي ومن هذه الأنشطة ذهابه إلي المدرسة وعلاقته الطيبة بالمحيطين وعندما تحاول الأم دفع الطفل إلي الخروج من المنزل لممارسة أنشطة

الحياة اليومية تراه يبدي سلوكيات تتسم بالرفض والمجادلة وعدم الطاعة والغضب وهذا ما يطلق عليه العناد المتحدي، أي أن قلق الانفصال يترتب عليه اضطراب العناد المتحدي.

وكشف عن هذه العلاقة العديد من الباحثين حيث قام (Debra, et. al., 2004) بالكشف عن الاضطرابات المرتبطة بقلق الانفصال لدي عينة من التوءم في المرحلة العمرية من ٨- ١٧ سنة ، وتوصل إلي وجود علاقة بين قلق الانفصال واضطراب العناد المتحدي.

٢- اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد ADHD

يذكر " محمود حمودة " أن القلق مشكلة نفسية يعاني منها الطفل وتجعله يشعر بالخوف والانقباض وترقب شر أو مصيبة سوف تقع مستقبلا وصورة مريض القلق تشمل أعراضاً نفسية مثل الشعور بالخوف وعدم الراحة الداخلية وترقب حدوث مكروه ، ويترتب علي ذلك تشتت انتباه المريض وعدم قدرته علي التركيز فيما يفعل(محمود حمودة،١٧٣، ١٩٩١) .

ونعتبر ذلك أن إصابة الطفل باضطراب قلق الانفصال يترتب عليه إصابة الطفل باضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد وأكد ذلك (Debra, et. al. 2004) حيث توصل إلي وجود علاقة بين اضطراب قلق الانفصال واضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

٣- ضعف العلاقات الاجتماعية Poor Social Relation

يترتب علي قلق الانفصال نوع معين من العلاقات الاجتماعية مع الآخرين فذلك الطفل الذي يلتصق بالأم لا يحب الخروج من المنزل لأن ذلك سوف يحرمه من الأم ، وبالتالي فهو لا يلتقي بأقرانه ولا يحب اللعب معهم ، أي انه يعاني من قصور في العلاقات الاجتماعية مع الأقران ، وهذا ما أكده (Amy , W , 2001) حيث توصل إلي وجود علاقة بين قلق الانفصال والقصور في العلاقات الاجتماعية مع الأقران ،علي عينة في

المرحلة العمرية من ٧- ١٢ سنة ، ويبدون صعوبات عاطفية وخوصاً مع الأب Emotional Difficult .

رابعا : اضطرابات التعلم

١- فوبيا المدرسة

يشير مصطلح فوبيا المدرسة إلي رفض الطفل الذهاب إلي المدرسة وشعوره بالتوتر والضيق من البقاء فيها ، ونظراً لأن قلق الانفصال يتطلب من الطفل البقاء بجوار الأم وعدم الخروج من المنزل فكان من الطبيعي أن يترتب علي ذلك رفض الذهاب إلي المدرسة لأن ذلك سوف يحرمه من الأم بعض الوقت وإذا أجبر علي الذهاب إلي المدرسة فهو أمام كم هائل من التوتر والضيق والغضب والتوقعات المزعجة المرتبطة بالانفصال عن الأم فهو في المدرسة مكانا ومع الأم فكرا التي يتصور انه لا يلقاها ثانية ولهذا يحاول بكل ما في وسعه أن يبقي في المنزل بجوار الأم يقدم أسباب وأعذار غير منطقية حتي لا يذهب الي المدرسة فتراه يبدي العديد من الشكاوي الجسمية عند الذهاب إلي المدرسة وخصوصا في الصباح مثل الصداع وآلام البطن والمعدة والغثيان والإمساك ويشعر بهذه الأعراض أيضا أثناء وجوده بالمدرسة ، فكم يشكو من سوء التعامل داخل المدرسة فيقنع الأم بأن زملاءه يكرهونه والمعلم يضربه كما يهمل الدروس والواجبات المدرسية .

ووفر لنا التراث السيكولوجي العديد من البحوث والدراسات التي اهتمت بفحص العلاقة بين قلق الانفصال وفوبيا المدرسة فقام (Wantjeromy, 1994) بفحص العلاقة بين قلق الانفصال وفوبيا المدرسة علي عينة تكونت من ٤٠٠ طفل من الجنسين وتراوحت أعمارهم بين ٧- ١٥ سنة ، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة دالة بين قلق الانفصال وفوبيا المدرسة ، حيث تبين أن من أسباب رفض الطفل الذهاب إلي المدرسة هو تعلقه الشديد بأمه وخوفه من الانفصال عنها .

وقام (ربيع شعبان والسعيد غازي ، ١٩٩٦) بفحص العلاقة بين قلق الانفصال والمخاوف المدرسية علي عينة تكونت من ١٥٥ طفلا من الجنسين ، أعمارهم بين ٦- ٩ سنوات ، وتوصل الباحثان إلي وجود علاقة بين قلق الانفصال والمخاوف المدرسية

٤- الأداء الأكاديمي المنخفض

Poor Academic Performance

أشرنا سابقا أن قلق الانفصال يرتبط باضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد ADHD وبالتالي يتصف الأطفال ذوو قلق الانفصال ببعض الصفات المتعلقة باضطرابات الانتباه مثل : شرود الذهن ، نقص التركيز ، ويترتب علي ذلك مشكلات تعليمية منها الأداء الأكاديمي المنخفض ، وأكد ذلك (Amy, W., 2001) حيث توصل إلي وجود علاقة بين قلق الانفصال والأداء الأكاديمي المنخفض .

٥- صعوبات التعلم

يصف مفهوم صعوبات التعلم التلميذ المتوسط أو اعلي ذكاء إلا أنه يوجد تباين بين تحصيله الفعلي وتحصيله المتوقع في المجالات الأكاديمية أو احد فروعها رغم توافر التعلم المناسب والمستوي الاجتماعي والاقتصادي المناسب مع عدم وجود إعاقات بدينة أو حسية (جابر محمد عبد الله ، ١٩٩٨ ، ٩) وارجع " عبد المطلب أمين القريطي " بعض حالات صعوبات التعلم الي شعور الطفل بالقلق والتوتر (عبد المطلب أمين القريطي ، ٢٠٠٥ ، ٤٤٣) .

ونستدل علي العلاقة بين قلق الانفصال وصعوبات التعلم من خلال نتائج البحوث المرتبطة ، فقد توصل (Laura & Lisa , 2007) إلي أن الأطفال ذوي قلق الانفصال يعانون من مشكلات في الانتباه والتذكر.

ويترتب علي القلق المفرط أو الشديد آثار عكسية تتمثل في اضطراب الأداء وتدهوره ، لأنه يؤدي إلي تشتيت الانتباه وقلة التركيز ومن ثم التورط في الأخطاء كما يؤدي إلي تشويه الإدراك واضطراب التفكير وعدم التروي في حل المشكلات التي تواجه الفرد أو التصرف السليم إزائها (عبد المطلب أمين القريطي ، ٢٠٠٣ ، ١٣٦) .